Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفنون الحشرات شهورًا ، لا تشكو حين تعود إلى أبيك حتى لا تكون مثل أختك الصغيرة بكاء شكاء وكيف انتقلت إلى هذا الطور الجديد ، الذى تخاطب فيه ابنتك الصغيرة ، وقد بدت فى صورة مختلفة كل الاختلاف ، عن هذا الأب الصغير الذى كانت تقتحمه العين اقتحامًا ، وكيف أمكن لعواطفك التى كانت حبيسة نفسك سجينة ذاتك ، لأنها لا تستطيع أن تفيض ، أو لأنها تحتفظ بكبريائها عن أن تفيض ، فبقيت حبيسة الذات سجينة النفس ، كيف أمكن لها فى ذلك الطور الجديد أن تفيض عذوبة وسيولة ، وإذا بك تخاطب ابنتك – فى آخر الكتاب – بهذا الأسلوب الغنائى الشفاف ، الذى يحمل عواطف قد طال عليها الكتمان ، فتريد أن تنبثق كما ينبثق شعاع القمر ، وأن تمتد كما يمتد نور الضحى ، الذى تحبه كثيرًا وتكرر ذكره فى كتبك ، إن هذا الأسلوب فى آخر ذلك الكتاب الذى يحكى عن أيامك الأولى ، يختلف عن كل الكتاب ، لقد اختفت نبرة الفسوة والعتاب ونغمة الحرمان والعذاب ، وإذا به يمتلئ بعواطف الأسرة الجديدة التى كونتها كمحارب أصيل ، يطارد القبح بكل صوره . لتخاطب ابنتك ما شئت ، ولينفع ذلك الفيض من الحنان الذى كنت تتكتمه طيلة الكتاب ما أمكن له أن يندفع ، ولكن ما هذا الملاك القائم فوق سرير الصغيرة ، والذى بدلك من البؤس نعيمًا ومن اليأس أملاً ، ومن الفقر غنى ، ومن الشقاء سعادة وصفوا ، يقولون : إنها زوجك وإنك لتريد هذا ما فى ريب ، ولكن مالى كلما عاودت القراءة – أتذكر تلك القصة التى قرأتها وأنا صغير ، لقد امتلأ الكون